

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وقوله تعالى لما ذكر قصة قوم لوط (فجعلنا عاليها سافلها و أمطرنا عليهم حجارة من سجيل إن في ذلك لآيات للمتوسمين و إنها لبسبيل مقيم) و المتوسم المستدل بالسمة و السيمما و هي العلامة قال تعالى (^ و لو نشاء لأريناكنهم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنهم في لحن القول ^) فمعرفة المنافقين في لحن القول ثابتة مقسم عليها لكن هذا يكون إذا تكلموا و أما معرفتهم بالسيمما فموقوف على مشيئة الله فغن ذلك أخفى و في الحديث الذي رواه الترمذي و حسنه عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه و سلم قال (إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) ثم قرأ قوله تعالى (! 2 2 ! قال مجاهد و ابن قتيبة للمتفرسين قال ابن قتيبة يقال توسمت في فلا الخير أي تبينته و قال الزجاج المتوسمون في اللغة النظار المثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء يقال توسمت في فلان كذا أي عرفت و قوله (المثبتون في نظرهم) أي في نظر أعينهم حتى يعرفوا السيمما بخلاف الذين قيل فيهم (و كأين من آية في السموات و الأرض يمرون عليها و هم عنها معرضون) و قال الضحاك الناظرون و قال ابن زيد المنتقدون و قال قتادة المعتبرون و كل هذا صحيح فإن المتوسم يجمع هذا كله ثم قال تعالى (^ و إنها لبسبيل مقيم ^) ثم ذكر قصة أصحاب الأيكة ثم قال (^ و إنهما لإمام مبين ^) أي بطريق متبين للناس و اضح .